أوزان الجموع ودلالاتها
في
القرآن الكريم

دراسة صرفية دلالية لنماذج منها

إعداد

أ . م . د محمد علي غناوي
و
م . م هناء كاظم حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

نقصد بهذه الدراسة دراسة نماذج من الجموع التي ضمتها لغة القران الكريم إذ يعد مبحث الجموع في اللغة العربية من المباحث الواسعة والمهمة لأنواعه الكثيرة والمتشعبة وهذه الفروع الكثيرة والمتنوعة يمكن عزوها إلى سعة اللغة العربية وثرائها الضخم على مستوى المفردات والتراكيب والأساليب اللغوية فكانت أنواع الجموع وتفرعاتها خير معبر عن دلالات مقصودة في الكلام العربي . وطرق اللغة العربية تختلف عن طرق الجمع في اللغات الأخرى في التعبير عن الجمع فالمعروف من طرق الجمع في اللغة الأنجليزية مثلا تتم بإضافة (S) إلى المفرد فضلا عن استثناءات معدودة ليس من العسير الإلمام بها وهذا يُرينا ما تتسم به طرق الجمع في العربية من سعة وتفرعات واستثناءات للقواعد العامة التي يحصل بموجبها الجمع في العربية فلا تكون الإحاطة بطرق الجمع فيها أمرا يسيرا ، إذ لا يخطر على البال أن جمع (خَلْد) الذي هو ضرب من الفئرة يكون على (مناجذ) (1). فلا توجد علاقة لفظية بين المفرد والجمع.

لقد سيق المثال المتقدم ليخلص إلى أن موضوع الجموع في العربية موضوع يحتاج إلى تيسير ومزيد من الدراسة والبحث ولعل اللغة العربية تكاد تكون اللغة الوحيدة التي وجدت فيها مراحل التمييز الدقيقة التدرج بين فكرة الافراد والجمع. ففيها الاسم للمفرد والمثنى والمجموع وفيها اسم الجمع واسم الجنس وجمع الجمع ومنه ما هو للمذكر وما هو للمؤنث وفيها الفاظ تستعمل للمفرد والجمع نحو (فَلك) على سبيل التمثيل فعندما يراد بها المفرد تكون على وزن (قُفل) وضمتها مشعرة بالافراد وفي حالة الجمع تكون على وزن (بُدْن)، وهي جمع وضمتها مشعرة بالجمع(2). كما سنوضح ذلك في دراستنا لبعض الايات القرأنية التي ضمت مثل هذه الألفاظ .

أبنية الجمع

---

(1) ينظر : اللسان : (خلد) .

(2) ينظر الجموع في اللغة العربية : 1-9 والصرف الوافي : 152 .

ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي أن أبنية الجمع التي ذكرها سيبويه كثيرة إذ أوردت (42) اثنين وأربعين بناءً قياسيا و(24) أربعا وعشرين بناءً سماعيا (3).

وأشارت الدكتورة باكزة رفيق حلمي نقلا عن الاشموني إلى أن ابنة الجموع هي ثلاثة وعشرون بناءً وهذه الأبنية يغلب فيها السماع ومنها ما هو قياسي مطرد(1).

وذهب الشيخ مصطفى الغلاييني إلى أن للجمع أوز اناً كثيرة يبلغ عددها ستة عشر وزنا فضلا عن أوزان منتهى الجموع (2).

ولقد وجدنا القرآن الكريم حافلا بطائفة كثيرة من الآيات القرآنية التي لها علاقة بهذه الجموع ونظرا لكثرتها سنقتصر على اختيار مجموعة منها على وفق البناء الذي جاءت عليه:

1- فُعْـل: بضم الفاء وسكون العين ، ويعد هذا الوزن اخف أوز ان الكثرة لكونه ثلاثيا مجردا ساكن الوسط (3). ويكون قياسيا وسماعيا (4). لقد تمثل هذا البناء في القرآن الكريم في (هُود). قال تعالى {وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَأن هُوداً أَوْ نَصَارَى ...} (5).

ذكر ابن منظور أن الهود هو التوبة و ان هاد يهود هوداً وتهودُ بمعنى تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وأشار إلى أن (هوداً) في قوله تعالى {وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَأن هُوداً أَوْ نَصَارَى ...} (6) جمع واحد (هائد) مثل حائل و عائط من النوق والجمع حول وعوط (7).

قال الخليل: (الهود : التوبة ، والهود : اليهود ، وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا أي: تابوا ويقال نسبوا إلى يهوذا وهو اكبر ولد يعقوب وحولت الذال إلى الدال حيث عُربت)(8)

وبعد أن ذكر الفرّاء الآية الكريمة قال: ((يريد يهودياً فحذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية وهي في قراءة أبي وعبد الله (9) إلا من كان يهوديا أو نصر انيا ، وقد يكون أن تجعل اليهود جمعا واحد هائد (ممدود) وهو مثـل (حائل) ممدود، من

---

(3) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 298-315 و 319-328 .

(1) ينظر : الجموع في العربية : 132 .

(2) ينظر : جامع الدروس العربية : 33 .

(3) ينظر : شرح التصريح : 2/ 304 ، والجموع في اللغة العربية : 134.

(4) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه :302 و 323 .

(5) سورة البقرة / 111.

(6) سورة البقر/ 111 .

(7) ينظر : اللسان : (هود) .

(8) العين : 76/4 .

(9) تنظر : القراءة في معاني القرآن للفرّاء : 73/1 والبحر المحيط: 350/1 .

النوق وحول وعائط وعوط وعيط)) (10). وقول الفرّاء هذه قد نقله صاحب اللس ان كما لاحظنا ذلك.

وذكر الراغب الأصفهاني أن (هوداً) في الأصل جمع (هائد) بمعنى تائب وهو اسم نبي عليه السلام(1). والى ذلك ذهب الزمخشري(2).
أما الطبرسي فرأى أن في (هود) ثلاثة أقوال احدها أنه جمع.
(هائد) كعائد وعود وهو جمع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد ، وثأنيهما أن يكون مصدراً يصلح للواحد والجمع كما يقال رجل صوم و قوم صوم وثالثهما أن يكون معناه إلا من كأن يهوداً فحذفت الياء الزائدة(3)
ومما ورد على هذا البناء من القرأن العزيز قوله تعالى {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ} (4) فَذُكِرَأن الهيم هي الإبل العطاش وأن واحدها (أهيم) والأنثى (هيماء) ومن العرب من يقول (هائم) والأنثى (هائمة) ثم يجمعونه على (هيم)(5)
جاء في معاني القرأن للفرّاء أن (الهيم الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء واحدها أهيم ، والأنثى هيماء. ومن العرب من يقول: هائم والأنثى هائمة ثم يجمعونه على (هيم) كما قالوا عائط و عيط وحائل وحول وهو في المعنى: حائل حُوْل إلا أن الضمة تركت في هيم لئلا تصير الياء واواً ، ويقال أن الهيم الرمل. يقول : يشرب أهل النار كما تشرب السهلة قال الفرّاء : الرملة بعينها السهلة)(6).
وقال أبو عبيدة: (الهيم واحدها أهيم وهو الذي لا يروى من رمل كأن أو بعير)(7).
وقال النحاس : (الهيم جمع هيماء وأهيم وهو (فُعْل) كسرت الهاء لأنها لو ضُمت أنقلبت الياء واواً وقد أجاز الفرّاء أن يكون الهيم جمع هائم)(8).
وذهب الراغب إلى أن(هيم) جمع (هائم)(9).

---

(10) معاني القرآن للفراء : 73/1 (ورد أن تجعل اليهود جمعاً والصحيح أن تجعل هوداً جمعاً كما جاء في اللسان) .
(1) ينظر مفردات ألفاظ القرآن .(هود) .
(2) ينظر : الكشاف :177/1 .
(3) ينظر : مجمع البيان : 186/1 .
(4) سورة الواقعة /55 .
(5) ينظر: اللسان (هيم) .
(6) معاني القرآن : 128/3 .
(7) مجاز القرآن : 251/2 ، وينظر الكامل : 153/2 .
(8) إعراب القرآن : 336/3 .
(9) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : (هيم) .

والهيم عند الزمخشري إما أن تكون جمعاً لأهيم و هيماء وهي الإبل التي بها الهيام. و إما أن تكون جمعا للهيام بفتح الهاء وهو الرمل الذي لا يتماسك. جمع على فُعْل كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض(10) وأشار الطبرسي إلى أن الهيم هي الإبل العطاش التي لا تروى من الماء لداء يصيبها والواحد (أهيم) والأنثى (هيماء) وذكر أنه قيل فيها هي الأرض الرملية(11).

ويتضح من أقوال العلماء أن المراد بالهيم إما أن تكون الإبل العطاش أو الرمال.

وأن الهيم إما جمع لأهيم أو لهائم من الإبل العطاش أو للهيام بفتح الفاء بمعني الرمال. فإذا كان جمعاً لأهيم فهو جمع قياسي لأنه على أفعل مؤنثة فعلاء (1) وكسرت الهاء لأن عينه معتلة لئلا يثقل الجمع ووزنه فُعْل بالضم على الأصل لا فِعل بالكسر (2). كأبيض وبيض وأن كان جمعاً لهائم فهو جمع سماعي مثل عائذ وعوذ(3). وأن كأن جمعاً لهَيام فهو على (فُعُل) بضم الفاء والعين لأن هياما على فعال اسم رباعي قبل لامه مد(4) أي (هُيُم) فخفف الياء بالسكون وكسر الهاء لأجل الياء فأصبحت هِيْم ... ومما جاء على هذا الوزن (الفُلك) قال تعالى {فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ}(5).

وقال عز اسمه تعالى {... وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ... } (6). ذكر الخليل أن الفلك هي السفينة ، يذكر ويؤنث وهي واحدة وتكون جمعاً (7). واستشهد سيبويه بالآيتين الكريمتين وأشار إلى

أن قولك للواحد هو الفلك وللجميع هي الفلك كقولك أُسَد و أسْد(8).

وذكر أبو عبيدة أن الفلك يقع لفظه على الواحد والجميع من السفن سواء(9).

وقال النحاس: (زعم سيبويه أن الفُلك جمع فَلَك كأسد و أسد وقيل: فَلَك و فُلْك بمعنى واحد)(10).

---

(10) ينظر : الكشاف : 463/4 .

(11) ينظر : مجمع البيان :220/9 – 221 .

(1) همع الهوامع : 175/2 ، شرح الاشموني :128/4 .

(2) ينظر : شرح التصريح : 304/2 .

(3) ينظر : شرح الاشموني : 129/4 .

(4) ينظر : المصدر السابق :678/3 .

(5) سورة الشعراء /119 .

(6) سورة البقرة / 164 .

(7) ينظر : العين : 374/5 .

(8) ينظر : الكتاب : 577/3 .

(9) ينظر : مجاز القرآن : 808/2 .

(10) إعراب القرآن : 494/2 .

وذهب الراغب إلى أن تقدير المفرد غير تقدير الجمع فذكر أن الفلك السفينة يستعمل ذلك للواحد والجمع ، ان كان الفلك واحداً كأن كبناء (قُفْل) وان كان جمعاً فكبناء (حُمْر)(11). وتبع الراغب في ما ذهب إليه الزمخشري(12).

وعلى ما جاء في أقوال العلماء يظهر أن الحكم على كون الضمة في فلك دالة على الجمع أو المفرد ليس يسيراً في حالة مجيء اللفظة خارج السياق وأنما يستدل عليها من سياق الجملة التي ترد فيها وانذاك يمكن الحكم عليها على أنها تدل على المفرد فتكون الضمة فيها كضمة (قُفل) الدال على المفرد ، أو تدل على الجمع فتكون ضمتها كضمة (أُسْد) الدالة على الجمع.

أن اتفاق الواحد والجمع على لفظ واحد يدل على الحس اللغوي المرهف الذي يتمتع به العرب فيفرقون بين ما يراد به المفرد وما يراد به الجمع من خلال السياق.

2- **فُعُـل:** بضم الفاء والعين وهذا البناء يطرد في كل اسم رباعي قبل لامه مده (ألف أو واو أو ياء) صحيح اللام ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث (1). نحـــو (حمار- حمر، وعمود – عمد ، وسرير- سرر).

وجاء ما يقابل هذا البناء في القرآن الكريم (النُّذُر) في قوله تعالى {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ} (2) . ذكر ابن منظور أن أنذره بالأمر أنذاراً ونذراً بمعنى اعلمه وأنذره خوفه وحذره وأن النُّذُرَ في قوله تعالى {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ}هو جمع نذير (3). وقد أشار الزجاج بعد أن أورد الآية الكريمة إلى أن النذر في القول الكريم جمع نذير (4). والى مثل ذلك ذهب العكبري أيضا(5).

ويبدو لنا واضحاً أن هذا الجمع يرجع إلى أن مفرده رباعي وقبل لامه مدة وهي الياء.

3- **فُعَـل:** بضم الفاء وفتح العين : وهو البناء الثالث من أبنية الجموع ويكون قياسياً وسماعياً(6).

---

(11) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : (فلك) .

(12) ينظر : الكشاف : 325/3 .

(1) ينظر : شرح الاشموني : 678/3 ، والجموع في اللغة العربية : 135

(2) سورة القمر : 23.

(3) ينظر : اللسان : (نذر) .

(4) ينظر : معاني القرآن وأعرابه :89/5 .

(5) ينظر : إملاء ما من به الرحمن :249/2 .

(6) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 300 ، 325 .

وتمثل هذا البناء في آيِ القرآن العزيز في (جُدَد) قال تعالى {أَلَمْ تَرَ أن اللَّهَ أنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ}(7) .جاء في اللسان الجُدَة بضم الجيم هي الطريقة في السماء والجبل وجمعها جُددَ بضم الجيم وفتح الدال ، وأن الجُدَدَ في قوله تعالى{... جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ...}هي الخطط والطرق تكون في الجبال وواحدها جُدّة (8).

وبعد أن ذكر الفرّاء قول الله تعالى الذي استشهدنا به قال: (جددٌ بيض : الخطط والطرق تكون في الجبال كالعروق بيض وسود وحمر واحدها جُدَّة قال امرؤ القيس يصف الحمار:

كـأن سراتـــه وجُـدَّة متنـــــهِ
كنائــــنُ يجـــري فوقهن دليــص(1)

والجدة الخطة السوداء في متن الحمار) (2). وذكر النحاس أن جُدَد جمع جُدّة ولو كأن جمع جديد لقي(جُدُد) بضم الجيم والدال ، مثل رغيف و رُغُف (3). وهو ما ذهب إليه الطبرسي(4).

وأشار الراغب إلى أن (جُدَدَ) في الآية الكريمة جمع (جُدّة) وهي بمعنى الطريقة الظاهرة من قولهم طريق مجدود ، أي : مسلـــوك ومنه جادة الطريق(5).

وذهب العكبري إلى أن (جُدَدَ) بفتح الدال جمع جُدّة وهي الطريقة ويقرأ بضمها وهو جمع جديد (6). ولما كأنت (جُدّة) اسم على فُعْلة فقد جمعت على هذا البناء اعني (فُعَل) لأن هذا البناء يطرد في (فُعْلة) بضم الفاء اسماً، ويستوي في ذلك صحيح اللام ومعتلها ومضاعفها(7). فالصحيح غرفة وغرف، ومعتل اللام نحو مدية ومدىً والمضاعف مثل حجج و مُدّه ومُدد(8).

---

(7) سورة فاطر / 27 .

(8) ينظر : اللسان : (جدد) .

(1) ينظر : الديوان : 123 ودليص بمعنى الذهب الذي له بريق .

(2) معاني القرآن : 369/2 .

(3) ينظر : إعراب القرآن : 696/2 .

(4) ينظر : مجمع البيان : 406/8 .

(5) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : (جَدّ) .

(6) ينظر : التبيان في اعراب القران : 200/2

(7) ينظر : شرح المفصل : 22/5 ، همع الهوامع : 6/ 95 – 96 .

(8) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 305/2 .

4- فِعَل: بكسر الفاء وفتح العين ويكون هذا البناء مطرداً لكل اسم تام على وزن فِعْله بكسر الفاء وسكون العين (9). نحو كِسرة- كِسَر و حِجّة- حِجَجَ و جِذوة- جذى(10).

وجاء ما يقابل هذا البناء في قوله تعالى {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ أن اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}(11).

ذكر الخليل أن جمع البيعة بيَع(12) . وهو ما ذهب إليه الجوهري(13).

واشار صاحب اللسان إلى أن البيعة بالكسر هي كنيسة النصارى وقيل كنيسة اليهود وجمعها بيع(1).

وعلى ما ذكره أصحاب المعجمات بإزاء جمع بيعة على بيع يكون ذلك متفقاً مع ما قعده النحاة من جمع الاسم المفرد الذي يكون وزنه (فعْلة) على فِعَلْ.

5- فَعَلَ: بفتح الفاء والعين واللام ويكون هذا البناء مطرداً لما كان على فاعل وصفاً لمذكر عاقل صحيح اللام وأن كأن عينه معتلاً نحو : (كامل و كملة و كاتب وكتبة و بار وبررة)(2). وتمثل هذا البناء في قوله تعالى {وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ}(3).

ذكر الخليل أن الحفدة في الآية الكريمة البنات وهنَ خدم الأبوين في البيت ويقال الحفدة ولد الولد وعند العرب الحفدة والخدم (4). ويبدو أن تفسير الخليل للحفدة بالبنات آتٍ من عطف اللفظة على البنين- والله تعالى اعلم- وذكر أبو عبيدة أن (حفدة) بمعنى الأعوان والخدم و واحدهم حافد خرج مخرج كامل والجمع كَملـَةَ(5). وأشار الراغب إلى أن (حفدة) في الآية الكريمة جمع حافد وهو المتحرك المتبرع بالخدمة أقارب كانوا أو أجانب (6). وتبعـــه في ما ذهب إليه الزمخشري (7) والطبرسي(8).

---

(9) ينظر : شرح الاشموني : 681/3 .

(10) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 306/2 .

(11) سورة الحج / 40 .

(12) ينظر : العين : 2 /265 .

(13) ينظر : الصحاح : (بيع) .

(1) ينظر : اللسان : (بيع) .

(2) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 306/2 ، وشرح الاشموني : 683/3 .

(3) سورة النحل /72 .

(4) ينظر : العين : 185/3 .

(5) ينظر : مجاز القرآن : 364/1 .

(6) ينظر :مفردا ألفاظ القرآن : (حفد) .

ويظهر أن جمع حافد على حفدة يتفق مع ما قرره النحاة من جمع ما كان على فاعل وصفاً لمذكر عاقل وان كأن عينه معتلاً.

6- فِعْـال: بكسر الفاء ويكون قياسياً وسماعياً (9).

ورد ما يقابل هذا البناء في قوله تعالى {فَأن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} (10).

قال الخليل: (الأحجار، جمع حجر، والحجارة جمع الحجر أيضا على غير قياس ومثله المهارة والبكارة والواحدة مُهرٌ و بكْرٌ (11)

وذكر الراغب أنه أُريد بالحجارة في قوله تعالى {... وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ...} الذين هم في صلاتهم عن قبول الحق كالحجارة (1). ويبدو من كلام الراغب أن المراد بالحجارة ما يدل على الجمع ودخلت التاء عليه لتأنيثه (2).

وقد جاء جمع حجر على حجارة لأنه اسم على (فُعَل) لامه صحيحة (3).

ومما جاء على هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ }(4).

قال الخليل:(الجذّ القطع المستأصل،و الجُذاذ قطع ما كسر، الواحدة جذاذة كما جعلت الأصنام جذاذاً و قُطِعَ أطرافها فتلك القطع الجذاذ(5).

وبعد أن أورد الفرّاء قوله تعالى الذي تقدم أشار إلى أن من قال (جذاذاً) برفع الجيم فهو واحد . مثل الحطام والرفات ومن قال:جذاذاً بالكسر فهو جمع كأنه جذيذ وجذاذ مثل خفيف وخفاف (6) .

وأشار الزمخشري إلى أن جذاذا بمعنى قطاعاً ، من الجذ وهو القطع وأنه قرئ بالكسر والفتح وقرئ جذذاً جمع جذه(7).

---

(7) ينظر : الكشاف : 620/2 .

(8) ينظر : مجمع البيان : 373/6 .

(9) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سبيويه : 298 ، 321 .

(10) سورة البقرة /24 .

(11) ينظر : العين : 74/3 .

(1) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : (حجر) ، مجمع البيان : 64/1 .

(2) ينظر : المقرب 427 .

(3) ينظر : شرح الاشموني : 685/3 .

(4) سورة الأنبياء / 58 .

(5) ينظر : العين : 11/6 .

(6) ينظر : معاني القرآن للفراء :206/2 .

(7) ينظر : الكشاف : 123/3 .

وذكر الطبرسي أن في (جذاذ) لغات هي: جُذاذ و جِذاذ و جَذاذ بضم الجيم وكسرها وفتحها وأجودها الضم كالحطـام والرفات من جذذت الشيء إذا قطعته .

وذكر العكبري أن (جذاذاً) يقرأ بالضم والفتح والكسر وهي لغات وقيل الضم على أن واحدة جُذاذة والكسر على أن واحده جِذاذة والفتح على المصدر كالحصاد(8).

7- **فُعُـول:** بضم الفاء والعين : ويكون هذا البناء قياسياً وسماعياً (9).

وتمثل هذا البناء في (بُعول) قال الله عز وجل {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ أن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ أن أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ} (10).

قال الخليل: (البعل: الزوج ، يقال : بَعَلَ يبعَلُ بَعلاً ، وبُعولة فهو بعل مستبعل وامرأة مستبعل إذا كانت تحظى عند زوجها)(1).

وأشار سيبويه إلى أن (فَعْل) قد يكسر على فعولة فيلحقون هاء التأنيث البناء والقياس أن يكسر عليه(2).

وذكر أبو عبيدة أن بعولتهن في الآية الكريمة بمعنى أزواجهن و واحـدها بَعْل (3).

وأشار النحاس إلى أن بعولة جمع بعل والهاء لتأنيث الجماعة (4). وقال الراغب: (البعل هو الذكر من الزوجين ، قال الله عز وجل {قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأناْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا أن هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} (5) وجمعه بعولة نحو: فحل وفحولة قال تعالى {... وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ...}(6) ..)(7)

وذهب الزمخشري إلى أنه يجوز أن تكون (البعولة) جمع بعل والتاء لاحقة لتأنيث الجمع أو أن يراد بالبعولة المصدر من قولك (بَعْل) حسن البعولة ، يعني وأهل بعولتهن(8).

---

(8) ينظر : التبيان في اعراب القران : 134/2 .

(9) ينظر : الجموع في اللغة العربية : 150، 151 .

(10) سورة البقرة / 228 .

(1) ينظر : العين : 148/2 .

(2) ينظر : الكتاب : 568/3 .

(3) ينظر : مجاز القرآن: 1/ 74 .

(4) ينظر : اعراب القرآن : 264/1 .

(5) سورة هود /72 .

(6) سورة البقرة / 228 .

(7) مفردات الفاظ القرآن : (بعل) .

(8) ينظر : الكشاف : 272/1 .

ويبدو أن ما ذهب إليه الراغب في قوله أن البعل هو الذكر من الزوجين هو جيد لأنه يتفق مع ما تدل عليه لفظة (بعولتهن) في الآية الكريمة التي أسْتُشهَدَ بها والآية الأخرى التي ذكرها وهي {... وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ...} (9) وقد تحقق لنا ذلك حيث لم نجد في الآيات الكريمة التي ضـــمت (بعلاً) و (بعولة) ما يدل على غير الذكر من الزوجين(10) إلا في قول الله تعالى {أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ} أي رباً(11).

صيغ منتهى الجموع

يراد بصيغ منتهى الجموع كل جمع تكسير يأتي بعد ألف تكسيره حرفأن أو ثلاثة على أن تصير الكلمة بعد الجمع على خمسة أحرف أو ستة والحرف الأول منها مفتوح أو مضموم ومن هذه الصيغ صيغة (فعالي).

وقد ورد ما يقابل هذا البناء في القرأن الكريم قوله تعالى {لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أنعَامًا وَأناسِيَّ كَثِيرًا}(1).

قال الفرّاء: (واحدهم انسي و إن شئت جعلته أنس انا ثم جمعته أناسي فتكون الياء عوضاً عن النون)(2).

وأشار الاخفش إلى أن أناسي مثقلة لأنها جماعة أنسي(3).

وذكر الراغب أن أناسي جمع إنس(4).

وذهب الزمخشري إلى أن الأناسي جمع انسي أو إنسان(5).

ويرى الطبرسي أنه جمع إنسان ، وجعلت الياء عوضاً من النون، وذكر أنه يجوز أن يكون جمع انسي مثل كرسي وكراسي(6).

ويرى العكبري أن أصل كلمة أناسي أناسين جمع إنسان كسرحان وسراحين فأبدلت النون فيه ياء وأدغمت وقيل هو جمع انسي على القياس(7).

أن بناء (فعالي) يطرد في كل ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة على الثلاثة بشرط أن تكون الياءغير ياء النسب(8).

---

(9) سورة هود / 72 .

(10) ينظر : سورة البقرة /228 ، سورة النساء /128 ، سورة هود / 72 ، سورة النور / 31 .

(11) سورة الصافات /125 .

(1) سورة الفرقان / 49 .

(2) ينظر : معاني القرآن للفراء : 269/2 .

(3) ينظر : معاني القرآن للفراء : 422/2 .

(4) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : (أنس) .

(5) ينظر : الكشاف :285/3 .

(6) ينظر : مجمع البيان : 171/7 .

(7) ينظر :التبيان في اعراب القران : 164/25 .

(8) ينظر : شرح الاشموني : 696/3 .

وذهب الشيخ خالد الأزهري أن أناسي جمع (إنسان) لا جمع (إنسي) لأن انسياً آخره ياء النسب وأن ما ختم بياء النسب لا يجمع على فعالي ، وأناسي أصله أناسين فأبدلوا النون ياء وادغموا الياء المبدلة ، ولو كان اناسي جمع انسي لقيل في جمع جني جناني وفي جمع تركي تراكي(9).

وذكر بعض المحدثين أنهم جمعوا أنسانا على أناسي شذوذاً (10). والذي يذهب إليه الباحثان هو أن (أناسي) جمع إنسان.

جمع الجمع

قد يجمع الجمع وذلك مثل بيوت وبيوتات ورجال ورجالات وكلاب وكلابات وهذا الجمع سماعي وما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه .

قال سيبويه: (واعلم أنه ليس كل جمع يجمع كما أنه ليس كل مصدر يجمع)(11).

ورد في القرآن الكريم ما يشير إلى هذا الجمع في قراءة من قرأ قوله تعالى {كَأَنهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ} (1) بكسر الجيم وبالإلف والتاء ((جِمَالاتٌ)) وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي بكر عن عاصم وأبي عمرو و عمر بن الخطاب رضي الله عنهم(2).

ذكر الفرّاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ (جمالات) وكانت هذه القراءة أحب الوجهين إليه لأن الجمال أكثر من الجمالة في كلام العرب وهي تجوز كما يقال حجر وحجارة وذكر وذكارة إلا أن الأول أكثر فإذا قلت جمالات فواحدها جمال مثل ما قالوا رجال ورجالات وبيوت وبيوتات فقد يجوز أن تجعل واحد الجمالات جمالة(3).

وأورد أبو عبيدة الآية الكريمة {كَأَنهُ جِمَالاتٌ صُفْرٌ} وذكر أنها بمعنى سود(4).

وذهب النحاس إلى أن جمالات يجوز أن يكون بمعنى جمال وأن جمعه على جمالات كجمع بيوت على بيوتات(5).

ويرى الراغب أن جمالات جمع جمالة والجمالة جمع جمل(6).

وأشار الزمخشري إلى أنها جمع جمال(7). وتبعه في ذلك الطبرسي(8).

---

(9) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 315/2 .

(10) ينظر : جامع الدروس العربية : 59/2 .

(11) ينظر : الكتاب : 618/3 .

(1) سورة المرسلات/33 .

(2) ينظر : السبعة : 666 والنشر : 397/2 .

(3) ينظر : معاني القرآن للفراء : 255/3 .

(4) ينظر : مجاز القرآن : 225/2 .

(5) ينظر : إعراب القرآن : 598/3 .

(6) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : (جمل) .

ويبدو أن جمع جمالة على جمالات فيه دلالة على الكثرة في الكلام العربي القديم كما جاء في القول المنسوب إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تقدم أنفاً.

أسم الجمع

وهو ما تضمن معنى الجمع غير أنه لا واحد له من لفظه وأنما واحده من معناه كجيش وقوم، إذ مفرده جندي وفرد .

قال الله تعالى {وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ}(9)، أشار الفرّاء إلى أن أبابيل لا واحد لها مثل الشماطيط والعباديد و الشعارير (10). ونحو ما ذكره الفرّاء ذكر أبو عبيدة(11).

وذهب النحاس إلى أن واحد الأبابيل إبيّل كسكين وسكاكين . وقد عزز ما ذهب إليه بما ذكره من أن سجيل جمعه سجاجيل(1).

وذكر الزمخشري أن الأبابيل حزائق والواحدة ، ابّالة وهي الحزمة الكبيرة وقيل انها مثل عباديد وشماطيط لا واحدة لها(2).

وقيل أن أبابيل جمع ولا واحد له من لفظه وقيل واحده أبّول كعجول وقيل واحده إبيل وقيل أبال(3). ويرى الباحثأن أن الأبابيل لا واحد له من لفظه هو الراجح وهو رأي الفرّاء المشار إليه .

الخاتمة ونتائج البحث

وبعد أن تناولنا جانباً من جوانب مبحث الجموع في الآيات القرأنية التي ضمها القرأن الكريم نقول : أن كثرة تعدد الجموع وكثرة تعدد أبنيتها وهذه الأبنية منها ما هو قياسي ومنها ما هو سماعي ، إلى غير ذلك يحتم على من يريد معرفة جمع مفرد مراجعة الكثير من المظأن اللغوية كي يجد ضالته . والرجوع إلى كثير من المظأن اللغوية ليس متيسراً لكل القراء فليس من السهل مراجعة كتاب العين أو المخصص أو غيرهما لمعرفة جمع مفرد ما . وقد يجد القارئ جمعاً لهذا المفرد في كتاب معين لا ينص عليه كتاب آخـــر من كتب اللغة .

---

(7) ينظر : الكشاف : 680/4 .

(8) ينظر : مجمع البيان : 417/10 .

(9) سورة الفيل /3 .

(10) ينظر : معاني القرآن للفراء : 292/3 ، والشماميط :هي القطع المتفرقة ، والعباديد : الخيل المتفرقة ، والشعارير : لعبة للصبيان .

(11) ينظر : مجاز القرآن : 312/2 .

(1) ينظر : اعراب القرآن : 771/3 .

(2) ينظر : الكشاف : 799/4 .

(3) ينظر : التبيان في اعراب القران : 294/2 .

وعلى ما تقدم فأننا نرى أن السبيل الوحيد الذي يخدم لغتنا الشريفة التي صأنها الله سبحأنه وتعالى وحفظها من الضياع أن تتبنى المجامع العلمية في الأقطار العربية وأقسام اللغة العربية في الجامعات العربية بجمع كل المفردات العربية وتأليف معجمات ميسرة ينهج في تأليفها النظام الالفبائي لكل احرف المفردة دون الرجوع إلى أصلها ومن هذه المعجمات معجم للجموع في العربية .

ولعل ما قام به الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال(4) من إحصاء جموع التكسير في اللغة العربية يعد خطوة تيسيرية عملية مفيدة على طريق تأليف معجمات ميسرة متخصصة بموضوعات اللغة العربية الكثيرة التي لا يمكن الاستغناء عنه

والله تعالى الموفق

المصادر

القرآن الكريم

1 - أبنية الصرف في كتاب سيبويه – د. خديجة الحديثي ، ط1 ، بغداد 1965 م .
2 - إعراب القرأن . أبو جعفر النحاس (ت 338 هـ) تحقيق د. زهير غازي زاهد ، بغداد 1977 م .
3 - التبيان في اعراب القران ، العكبري (ت 616 هـ) تحقيق إبراهيم عوض 1969 م .
4 - البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) بيروت .
5 - جامع الدروس العربية – الشيخ مصطفى الغلاييني ، ط12 لبنان 1973 م .
6 - جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية د. عبد المنعم سيد عبد العال ، مكتبة الخأنجي القاهرة 1976 م .
7 - الجموع في اللغة العربية – باكزة رفيق حلمي ، بغداد 1972 م .
8 - جوهر القاموس في الجموع والمصادر – محمد بن شفيع القزويني تحقيق محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي ، النجف 1982 م .

---

(4) ينظر : جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : 85-281 .

9 - ديوان امرىء القيس ، بيروت (د- ت) .
10 -السبعة في القراءات لابن مجاهد أبو بكر احمد بن موسى (ت 324 هـ) تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعرف مصر (د – ت) .
11 -شرح الاشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط1 ، بيروت 1955 م .
12 -شرح التصريح على التوضيح الشيخ الإمام خالد الأزهري (ت 905 هـ) ط1 ، القاهرة 1954م .
13 -شرح المفصل – موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت 643 هـ) ، بيروت (د- ت) .
14 -الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 400 هـ) تحقيق عبد الغفور عطار دار العلم للملايين 1984 م .
15 -الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية – د. هادي نهر – الموصل 1989 م .
16 -العين أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي – وزارة الثقافة والإعلام 1985 م .
17 -الكامل أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، مصر (د- ت) .
18 -كتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 ه -) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، بيروت 1975 م .
19 -الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ج1 ، ج2 ، دار الكتاب العربي 1978 م ، ج3 ، ج4 1986 م .
20 -لسان العرب- ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة(1243 هـ-2003م)
21 -مجاز القرأن صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 210 هـ) عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين ط 2 مكتبة الخ انجي ج1 1970 م .
22 -مجمع البيان في تفسير القرأن أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت 1379 هـ .

23 -معاني القرآن للفراء أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) ج1 تحقيق محمد علي النجار واحمد يوسف نجاتي ط 3 بيروت 1983 م . ج2 ، ج3 ، ط2 بيروت 1980 م .
24 -معأني القرأن وإعرابه للزجاج – أبو اسحق إبراهيم بن السري (ت 311 هـ) تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ط1 بيروت 1988 م .
25 -المقرب – علي بن مؤمن المعروف بـ ابن عصفور (ت 669 هـ) تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، بغداد 1986 م .
26 -مفردات ألفاظ القر آن – الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهأني (المتوفى في حدود 425 هـ) تحقيق صفوأن عدنأن داوودي ، ط 1 دار القلم دمشق 1996 م .
27 -النشر في القراءات العشر – الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت 833 هـ) . مراجعة علي محمد الضباع دار الفكر .
28 -همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم الكويت 1980 م .

تم البحث والحمد لله